التَّارِيخُ: 25.02.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِى اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ اٰيَاتِنَا اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ.

مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ اَلصَّلَاةُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى قَرَأْتُهَا: **"سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ."**[1]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّنَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى سَوْفَ نُدْرِكُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْقَادِمِ فِى لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَحْيانَا لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى شُرِّفْنَا أَنَّ كُنَّا مِنْ أُمَّتِهِ. وبَارَكَ اَللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ اَلْمُبَارَكَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ قَبِلَ اَللَّهُ تَعَالَى سَيِّدَنَا اَلنَّبِيَّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى حَضَرَتِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ ثُمَّ بَعَثَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أُمَّتِهِ بِثَلَاثِ عَطَايَا عَظِيمَةٍ[2]. فَقَدْ أُعْطِيَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ اَلْجَنَّةَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِاَللَّهِ شَيْئًا. وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ الَّتِى نَعْرِفُهَا بـ 'ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ' وَاَلَّتِى تُعَلِّمُنَا الْإِيمَانَ وَالْعُبُودِيَّةَ وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالتَّضَرُّعَ إِلَى اَللَّهِ. وَالْبِشَارَةُ الْأُخْرَى أَنَّهُ أُعْطِيَ اَلصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ اَلَّتِى هِيَ مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِ وَصِلَتِهِ مَعَهُ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ عَبَّرَ سُلَيْمَانُ جَلَبِيُّ فِى أَشْعَارِهِ فِى الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ أَنَّ اَلصَّلَاةَ هِيَ مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ قَالَ: 'أَنْتَ يَا مَنْ تَضَرَّعَتَ فِى مِعْرَاجِهِ وَجَعَلَتْ مِعْرَاجَ أُمَّتِكَ اَلصَّلَاةَ'. فَالصَّلَاةُ هِيَ عِمَادُ اَلدِّينِ وَنُورُ الْعُيُونِ وَطُمَأْنِينَةُ الْقُلُوبِ. وَهِيَ خَيْرُ سَبِيلٍ لِذِكْرِ أَللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ".**[3]

إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ دِرْعٌ رُوحِيٌّ يَحْمِي الْمُؤْمِن. وَالصَّلَاةُ اَلَّتِى تُصَلَّى بِخُشُوعٍ تَحْفَظُ الْمُؤمِنَ مِنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ "وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ."[4] وَالصَّلَاةُ هِيَ وَسِيلَةٌ لِلْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ. وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى اَلْجُمْعَةِ مُكَفِّرَاتٍ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اُجْتُنِبَ الْكَبَائِرَ[5]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ عِزَّ اَلْمُؤْمِنِ يَكُونُ بِصِلَاتِهِ. فَالْمُؤْمِنُ يَجِدُ اَلطُّمَأْنِينَةَ بِصِلَاتِهِ. وَيُقَوِّي صِلَتَهُ مَعَ رَبِّهِ بِصِلَاتِهِ. وَبِالصَّلَاةِ تَتَطَهَّرُ أَنْفُسُنَا، وَبِالصَّلَاةِ تُعَانِقُ أَرْوَاحَنَا الْكَمَالَ. وَبِالصَّلَاةِ تَتَبَارَكُ حَيَاتَنَا. وَمِفْتَاحَ الْجَنَّةِ الصَّلَاةِ.[6]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

تَعَالَوْا لِنَجْعَلَ هَدِيَّةَ الْمِعْرَاجِ اَلصَّلَوَاتِ وَسِيلَةً لِكَسْبِ رِضَا اَللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَلْنُقِمْ صَلَاتُنَا ولنَبْتَعِدَ عَنِ السَهْوِ عَنْهَا. وَلْنُقِمْهَا بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ. وَلْنَصْنَعَ دِرْعًا يَحْمِينَا مِنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ. وَلْنَجْمَعْ أَفْرَادَ أُسْرَتِنَا وَأَطْفَالَنَا قُرَّةَ أَعْيُنِنَا فِى طُقُوسِ الصَّلَاةِ الَّتِى فِيهَا الرَّاحَةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِى بِهَذِهِ اَلْآيَةِ اَلْكَرِيمَةِ: **"وَأْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَاۜ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقاًۜ نَحْنُ نَرْزُقُكَۜ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوٰى."**[7]

---

[1] سُورَةُ الْإِسْرَآءِ، 1/17.
[2] صَحِيح مُسْلِم، كِتَابُ اَلْإِيمَانِ، 279.
[3] سُنَنُ اَلنَسَائِيِّ، كِتَابُ اَلْمُحَارَبَةِ، 2.
[4] سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ، 45/29.
[5] صَحِيح مُسْلِم، كِتَابُ اَلطَّهَارَةِ، 14.
[6] جَامِع اَلتِّرْمِذِى، كِتَابُ اَلطَّهَارَةِ، 1.
[7] سُورَةُ طٰهٰ، 132/20.

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ